واللام زايدان ولو كان من المرة لكانت الهمزة منقلبة عن حرف اصلي ولضعف
كونه من المرة ايضا لان حرف التضعيف انما تقلب عند الاجتماع مع مثله وهاهنا
قد فصل الالف بينهما وقد جاء فيه مرة بالقصر ولا يخلو اما ان يمنع الصرف او
لا يمنع فان منع فهو فعلاء من المرة لا غير وان صرف لم تكن الهمزة الا عن حرف اصلي
ووزنه فعلل ويحتمل اشتقاقه وجهين احدهما ان يكون من المرة واصله مرز وابدلت
الزاي الاخيرة بكراهة التضعيف كما صرنا اليه الا ان هذا لا يوافق اشتقاقه على تقدير
منع الصرف لان الكلمة واحدة فلا يختلف اشتقاقها والثاني انه مشتق
المرة لانها تشارك المرة في المعنى وهو الفصل وان خالفته في اللفظ فان قيل
فلم لا يكون الهمزة زايدة للالحاق اذا نون ليوافق زيادتها على تقدير منع الصرف
قلنا اما على مذهب الاخفش فغير ممتنع لانه يثبت فعللا نحو جحرب واما على
مذهب سيبويه فيمتنع الالحاق لعدم الاصل الملحق به فتعين انقلابه عن حرف اصلي
كما تقدم واعلم ان حرف الالحاق لا يكون الا يا بدليل ظهورها عند اتصال تا التانيث
بها نحو درحاية للضخم فظهورها في المونث دليل على ان الهمزة منقلبة عنها
البحث الخامس فيما يونث من جسد الانسان ولا يجوز تذكيره وما
يذكر ولا يجوز تانيثه وما يجوز فيه التذكير والتانيث اما ما يونث من جسد
الانسان ولا يجوز تذكيره فالعين والاذن والكبد والكرش والورك والفخذ
والساق والقدم والعقب والعضد والاصبع والضلع واليد والرجل والكف
والعجز والسن واليمين والشمال اما العين فيعرف تانيثها بالادلة السبعة
التي ذكرناها وكذلك اخواتها وقال الشاعر والعين بعدهم كان
حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع اعاد ضمير المونث عليها وانما قال عور لانه
اراد العين الجنس واما قوله والعين بالاثمد الحاري مكحول فانه حمل العين على
العضو ولذلك لم يقل مكحولة واذا وصفت العين بالحسن قيل رجل اعين
وامراة عينا وجمعها عين وفي التنزيل وحور عين كامثال اللولو المكنون واما
الاذن ففي التنزيل وتعيها اذن واعية فانث فعلها وصفتها واما اذا وصف

بها كانت مذكرة تقال رجل اذن وفي التنزيل هو اذن قل اذن خير لكم وهو على
التشبيه اي صاحب اذن واما الكبد فدليل تانيثها قوله عليه السلم في كل
كبد حرى اجر واما الكرش فدليلها قولهم عليه كرش منثورة يعنون كثرة العيال
والكرش ايضا كالعيبة يجعل فيها الرجل نفيس متاعه وفي الخبر الانصار كرشي
وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار واما الورك والفخذ فدليلهما التصغير
على وريكة وفخيذة ويجري فيهما الادلة التي ذكرناها واما الساق ففي التنزيل والتفت
الساق بالساق وكذلك القدم فقالوا قدم بعد ثبوتها واما العقب فدليله
قولهم في المراة ما دبت لها عقب واما العضد فدليله قول الشاعر
ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد وتصغيرها عضيدة واما الاصبع
فقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكذلك
اسماوها نحو الخنصر والبنصر والابهام واما الضلع فدليله قوله عليه السلم
خلقت المراة من ضلع عوجا واما اليد فدليلها قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد
يراها وقوله عليه السلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقول ابنة حاتم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اهدت اليه الحلل اجادتك يد افتقرت بعد
غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر واما الرجل فدليلها قول كثير
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت واما الكف
فدليل تانيثها قول الشاعر كفاك كف ما تليق درهما جودا واخرى
تعط بالسيف الدما فقال تليق وتعط بالتا واخرى واما قول الشاعر
ارى رجلا منهم اسيفا كانما يضم الى كشحيه كفا مخضبا فمشكل وعنه اربعة اجوبة
احدها انه حال من ضمير المرفوع في يضم او المجرور في كشحيه والثاني انه صفة رجل
والثالث انه حمل مخضبا على معنى الكف وهو العضو والرابع انه في
التقدير بمنزلة قوله فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها واما
قوله تعالى واصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها فالضمير للجنة واما قول الشاعر
بنت المكارم من المعالي تكفه حين جاد لها عصاما والكف ها هنا مصدر

Copyright © King Saud University